مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٥/٥/٢١

زيارة السادات للعراق

دعمت العلاقات الثنائية بين البلدين

بدأ تحقيق التكامل الاقتصادى العربى لأول مرة بصورة فعالة فى طريق الوحدة الشاملة

٣ مجالات لوحدة العمل بين مصر والعراق:

- شركة مصرية عراقية للمقاولات للعمل فى مصر والعراق والخليج العربى

■■■

- شركات الإنشاءات المصرية تقوم بتنفيذ مشروعات التنمية فى العراق

■■■

- ٣٥ مليون دولار من العراق لإنشاء «حى بغداد» فى إحدى مناطق التعمير

تميزت زيارة الرئيس انور السادات لبغداد بانها اول زيارة لرئيس مصرى للعراق الشقيق .. ومن هنا كانت تحمل معنى كبيرا وهدفا راسخا وثابتا .. وهو ان مصر حريصة على تحقيق وحدة الصف العربى وتعزيز وتقوية الروابط لبناء صرح الوحدة العربية .

وفى المحادثات بين السادات والرئيس العراقى احمد حسن البكر.. كانت الاستجابة كاملة .. ووجهات النظر واحدة .. والرغبة مخلصة فى ضرورة تحقيق الوحدة العربية.. فكرا وعملا وليس مجرد اقوال او شعارات

وتجسيدا لنتائج مباحثات السادات والبكر .. بدأ تحقيق التكامل الاقتصادى العربى لاول مرة بصورة فعالة — بعد ان ظل مجرد أمل منذ عشرين عاما — فى طريق الوحدة العربية ..

وبعد ان تمثل تحقيق الوحدة الاقتصادية بين مصر والعراق — منذ اشهر — فى اتفاقية لتهجير الفلاحين المصريين الى العراق لتمليكهم الارض لفلاحتها وزراعتها بما يعود على العراق ومصر بالنفع المتبادل .. سار البلدان الشقيقان خطوة اخرى فى طريق التكامل الاقتصادى العربى وذلك فى ٣ مجالات جديدة هى :

① توقيع اتفاقية بتاسيس شركة عراقية مصرية للمقاولات برأسمال ٣ ملايين دينار عراقى ، وتقوم بجميع اعمال المقاولات فى مصر والعراق ومنطقة الخليج العربى وغيرها ..

② توقيع اتفاقية تعاون لمدة ٥ سنوات ، تقوم خلالها شركات المقاولات المصرية بتنفيذ اعمال التشييد والبناء والاسكان المدرجة فى خطة التنمية الخماسية للجمهورية العراقية .

③ مساهمة العراق بمبلغ ٣٥ مليون دولار لتشييد حى سكنى كامل « حى بغداد » فى احدى مناطق التعمير ، وذلك مساهمة من شعب وحكومة العراق فى اعادة بناء المدن التى خربها العدو الصهيونى .

حضارة البشرية نشأت بمصر والعراق

وكان المهندس عثمان أحمد عثمان وزير الاسكان والتعمير قد وصل الى بغداد مساء يوم الاثنين ١٢ مايو الحالى ، حيث استقبله فى المطار الدكتور مهندس رشيد الرفاعى وزير الاشغال والاسكان وكبار رجال الوزارة ومؤسسة الاسكان العراقية والسيد عبد المنعم النجار سفير مصر فى بغداد والسيد سمير نجم سفير العراق فى القاهرة — اللذين كان لجهدهما الاثر الكبير فى تحقيق التكامل بين البلدين — وأعضاء الوفد المصرى لمباحثات الاسكان والتعمير .

وفى اليوم التالى — الثلاثاء — عقد اجتماع بين الوزيرين سادته روح الاخوة والحب والتقدير .

وقال المهندس عثمان أحمد عثمان : ان لقاء الرئيس أحمد حسن البكر والرئيس أنور السادات فى بغداد ، سيسهم فى تعزيز المسيرة العربية نحو تحقيق طموح أمتنا فى وحدتها وعزتها ومكانتها ، وبما يحقق أوسع امكانات التعاون بين القطرين الشقيقين مصر والعراق .

وقال : اننا نشعر ونحن فى بغداد العاصمة العربية العتيدة .. اننا نعيش فى بلدنا وبين اشقائنا .. نعيش فى هذا القطر الذى شعت منه أعظم حضارة كانت منارا للانسانية ، واقدم تراث عرفته الاجيال .. وحينما كان العالم كله يعيش فى ظلام وضلال .. كانت الحضارة البابلية فى العراق والحضارة الفرعونية فى مصر تسطعان بنورهما للبشرية .. ومثلما كان النيل خيرا وبركة لشعب مصر ، كذلك كان — ولا يزال — دجله والفرات مصدر خير وبركة لابناء شعبنا العربى فى العراق .

واضاف : ومن هذا المنطلق نتواجد اليوم فى بغداد بحدونا الامل بأن تكون مباحثاتنا ذات نتائج مثمرة تعود بالخير والبركة على الجميع .

مصر تضع امكاناتها فى خدمة اشقائها

وقال : فى الواقع ان تعميق علاقات الاخوة بين البلدين ، دعا المسئولين فيهما الى بحث امكانيات المساهمة فى مجالات الخدمة فى مختلف الميادين . ولما كان العراق وهو يخطو خطوات

حثيثة فى الاعمار والبناء محتاجا الى دعم الاخوة له ، فقد بادرنا الى القدوم لنتباحث فيما نستطيع الاسهام به على طريق التنمية وتطوير عراق الثورة .

وقال : اننا فى مصر نملك امكانات واسعة .. فى الخبرة والكفاءة .. نضعها فى خدمة اشقائنا العرب اضافة الى الواجب القومى الذى يفرض علينا ان نبذل اقصى جهود التعاون لتحقيق الخطط القومية فى العراق . وفى اعتقادنا ان لدى مؤسساتنا وشركاتنا القدرة على ان تسهم فى تنفيذ جانب من المشاريع والاعمال الكبيرة التى تطمح القيادة السياسية فى العراق الى تحقيقها .

وقال : وفى الوقت نفسه فان مصر فى حاجة الى العراق الذى يستطيع وهو يحقق نجاحات كبيرة فى القطاع الزراعى ان يمد مصر بكميات وافرة من الحبوب .. انطلاقا من مبدأ تحقيق التكامل الاقتصادى العربى الذى بدأ يتحقق بصورة عملية وهو ضرورة اساسية لتعزيز وجودنا القومى وتحقيق وحدتنا العربية الشاملة .

هدف عراق الثورة وحدة الامة وعزتها

ورد الدكتور مهندس رشيد الرفاعى وزير الاشغال والاسكان بكلمة قال فيها: أن المهندس عثمان أحمد عثمان واعضاء الوفد المصرى هم فى بلدهم ووطنهم العراق الذى فتح صدره لكل ابناء الوطن العربى لانه بلد الامة العربية .

وقال ان حزب البعث العربى الاشتراكى استهدف منذ ميلاده وحدة الامة وعزتها، وكان يدعو دائما الى جمع الصفوف وتوسيع التعاون بين ابناء الوطن العربى. وعندما طلبنا من الشقيقة العربية مصر التعاون معنا بتوفير الخبراء والفنيين اللازمين لمشاريعنا ضمن خطط التنمية التى بدأنا تحقيقها منذ فجر حزب البعث العربى الاشتراكى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ .. لمسنا الرغبة الصادقة لدى الاخوة المسئولين فى مصر لمدنا بالخبراء والفنيين .

العراق يحتاج المزيد من الاخوة المصريين

وقال : الا أن ما وصل الى عراق الثورة حتى الان قليل فى وقت تكثر فيه مشاريعنا وتزداد الحاجة الى المهندسين والخبراء والفنيين . وطلب الدكتور الرفاعى أن يجد المزيد من المصريين يعملون فى المشاريع الانمائية والانشائية والخدمات التى ينفذها عراق الثورة ضمن المنهج الاستثمارى وخطط التنمية القومية .

واستعرض الوزير العراقى التطور السريع الذى تحقق فى قطاع البناء والتشييد وقال أن ما تحقق من مشاريع وانجازات يعتبر مؤشرات على مايحرزه القطر العراقى فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية التى توليها حكومة الثورة فى العراق كل رعايتها وعنايتها .

ثم بدأت اجتماعات الوزيرين لاستعراض نتائج المباحثات الفنية التى أجراها وفد وزارة الاسكان والتعمير المصرى ، مع المسئولين فى وزارة الاسكان العراقية لتدعيم التعاون الفنى بين البلدين فى مجال التشييد والبناء والاعمار .

وصول الرئيس ووحدة العمل

وفى يوم الخميس ١٥ مايو — وهو يوم ذكرى ثورة التصحيح فى مصر —

وصل الرئيس انور السادات الى بغداد، حيث استقبل استقبالا رسميا وشعبيا

وفى مساء نفس اليوم تحققت وحدة العمل بين البلدين .. ففى مقر وزارة الاشغال والاسكان العراقية تم توقيع اتفاقيتين :

الاولى : اتفاقية تاسيس الشركة العراقية المصرية للمقاولات بين حكومتى جمهورية مصر العربية والجمهورية العراقية ويقول نصها :

« ايمانا بوحدة الامة العربية والمصالح المشتركة بين اقطارها .. وانطلاقا من مبدأ تحقيق أهداف الوحدة الاقتصادية ودفع عجلة التنمية فى الوطن العربى وما يحقق الخير والرخاء للشعب العربى .. وتدعيما للتعاون وتبادل الخدمات والخبرات بين الجمهورية العراقية وجمهورية مصر العربية فقد تم الاتفاق بين الحكومتين على ما يلى :

① تؤسس بموجب هذه الاتفاقية شركة عراقية مصرية باسم باسم « **الشركة العراقية للمقاولات** » . يكون مقرها الرئيسى مدينة بغداد ، ويجوز لمجلسها أن ينشىء لها فروعا أو مكاتب داخل العراق وخارجه .

② تكون للشركة شخصية معنوية ، واستقلال مالى وادارى ، وأهلية قانونية كاملة ، للقيام بجميع أعمال المقاولات فى الاقطار العربية بصورة عامة ، وفى منطقة الخليج العربى بصورة خاصة . وتحقيقا لهذه الاغراض لها حق التعاقد والتملك والاستئجار والايجار أو البيع والشراء ، والاستيراد والرهن ، والاقتراض والاقراض بضمان أو بدونه ، وتأسيس المعامل ، واستثمار المقالع [المحاجر] لصنع وانتاج المواد الانشائية . ولها أن تسند أو تشترك مع اى جهة أو شركة أو مؤسسة تشابهها فى الغرض ، فى اى عمل من الاعمال ، لقاء نسبة معينة من الارباح أو عمولة معينة ، سواء فى العراق أو خارجه ، وفقا للقوانين والانظمة المرعية فى القطر الذى تقوم بنشاطها فيه .

③ يكون رأسمال الشركة ٣ ملايين دينار عراقى قابلة للتحويل ، يساهم الطرف الاول [العراق] بنسبة ٥١٪ ، والطرف الثانى [مصر] بنسبة ٤٩٪ .

④ يسدد كل من الطرفين ثلث المبلغ عند تأسيس الشركة باحدى العملات القابلة للتحويل ، والباقى خلال مدة أقصاها ٥ سنوات .

⑤ يجوز زيادة رأسمال الشركة باتفاق الطرفين .

⑥ يودع رأسمال الشركة فى مصرف الرافدين ببغداد .

ثانيا : اتفاقية تعاون لمدة ٥ سنوات تقوم فيها شركات القطاع العام المصرية بتنفيذ أعمال التشييد والبناء والاسكان فى الجمهورية العراقية .. ويقول نصها :

« ايمانا بوحدة الامة العربية والمصالح المشتركة بين اقطارها .. وانطلاقا من مبدأ تحقيق أهداف الوحدة الاقتصادية ودفع عجلة التنمية بما يحقق الخير والرخاء للشعب العربى .. وتدعيما للتعاون وتبادل الخبرات والخدمات بين الجمهورية العراقية وجمهورية مصر العربية ، فقد تم الاتفاق بين الحكومتين على ما يلى .

تعدد حكومة الجمهورية العراقية مشروعات التنمية فى مجالات التشييد والبناء والاسكان بما فيها المشروعات المشمولة بالقانون رقم ١٥٧ لسنة ١٩٧٣ واسنادها الى الشركات المصرية التى يحدد الجانب المصرى المشروعات التى سينفذها ، والشركات المصرية المتخصصة التى يسند اليها تنفيذ هذه المشروعات .

٣٥ مليون دولار لاقامة حى بغداد

ثم تبادل الوزيران العراقى والمصرى رسالتين بشأن مساهمة العراق فى انشاء حى بغداد باحدى مناطق التعمير

بداية على طريق التعاون المشترك

وبعد توقيع الاتفاقيتين وتبادل خطابى مساهمة العراق فى بناء حى بمناطق التعمير المصرية . ألقى الوزير العراقى كلمة قال فيها انه من الطبيعى أن تكون العلاقات بين الاقطار العربية علاقات متطورة بصورة دائمة . وأن هاتين الاتفاقيتين تشكلان بداية كبيرة لتطوير التعاون والعمل المشترك بين القطرين العربيين ، وهو التعاون الذى يجب أن يكون طبيعيا بين أبناء الامة العربية وليس الاستثناء .

وقال : وأننى سعيد ، انه فى فترة وجيزة وبتعاون الاخوة أعضاء الوفدين المصرى والعراقى أن نصل الى هاتين الاتفاقيتين ، وهو ما يتفق مع الخط الوحدوى لحزب البعث الاشتراكى مع جميع الاشقاء العرب. وأن هذه الاتفاقيات الجديدة — ولو أنها متواضعة — لهى خطوة على طريق الوحدة الشاملة ونأمل أن تكون فاتحة خير كبير فى المستقبل على الطريق الوحدوى □